بعد افتتاح قسم إعلام للبنات في جامعة قطر

المرأة القطرية تستعد لمواجهة العمل الإعلامي دون الخروج عن الموروثات

تحقيق: لنا شوقي

...ت المرأة القطرية كغيرها من النساء ...السلبية الذي احبطت به في مجتمعات ...تهميشاً لدورها وطاقاتها. فدخلت ...ية مجال التعليم من اوسع ابوابه في ...مل والخارج ثم امتدت نشاطاتها ...ال الساحات العملية المختلفة وان كانت ...زال لم تثبت اقدامها في بعض المجالات ...ية أو العملية

...امة الاعلامية على اتساعها وشغلها ...وجوه بسائية من كل الجنسيات ومنهن ...حققت الريادة في هذا المجال، الا أن ...ة القطرية هو الاقل ظهوراً بين تلك ...وجوه التي سلات الساحة الاعلامية ...ظهرين والاذاعة والصحافة.

...افتتاح قسم اعلام للبنات في جامعة ...للمرة الاولى واعطاء المرأة حقوقاً لم ...إليها من قبل كحقها في الترشيح ...انتخاب، تبقى هناك بعض الأسئلة الملحة ...بسبان قلة الاعلاميات القطريات. ومدى ...سة هذا العمل للفتاة القطرية والرؤى ...تقبلة لها في الاعلام.

عدد الاعلاميات القطريات واجاب عليها الدكتور يوسف الابراهيم خبير البرامج بتليفزيون قطر بحكم خبرته الاعلامية الطويلة اضافة الى انه يحمل درجتي الماجستير والدكتوراه بتقدير امتياز من بريطانيا واميركا كذلك اجابت عليه الاكاديمية والشاعرة د. زكية مال الله.

وفي هذا التحقيق تعبر بعض الفتيات والأسر القطرية عن ارائها في عمل الفتاة بمجال الاعلام وشروط قبول ذلك.

وفي بداية التحقيق كان الحوار مع دكتور يوسف الابراهيم الذي قال انه:

– بحكم العادات والتقاليد لم تنفتح آفاق قطر الحضارية الا بعد تولي سمو الامير المفدى الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مقاليد الحكم في البلاد. وقراره المشهود بفتح آفاق الديمقراطية على مصراعيه، سواء كانت وسائل اعلام، كالصحافة مثلاً، او التعبير عن الرأي في المجتمعات الخاصة والعامة، أو مصارحة شعبه بما يحدث في البلاد. هذه الفترة قصيرة جداً من عمر الزمن لذا فانه طبيعي أن يكون حضور المرأة القطرية قليلاً، اذا ما قورنت مع غيرها من القادمات من بلاد عربية أخرى، ازدهرت الحضارة فيها منذ عشرات السنين. واضاف: لايزال المجتمع القطري متحفظاً على مشاركة المرأة في أوجه العمل الاعلامي، سواء اكانت في مجال التلفزه، او في مجالات الصحافة، أو النشاطات الاعلامية الاخرى من خلال الاندية والجمعيات. لكن هناك تطوراً ملموساً وحماساً تجاه المرأة القطرية في اختلاط دائم بالرجال. فلا مانع من ذلك خاصة وان المرأة هي الاقدر على التحدث عن هموم المرأة.

د. يوسف الابراهيم

د. زكية مال الله

ويقول السيد ناصر العبدالله، «عمل القطرية في الاعلام ليس جديداً علينا ولعل الاقلام القطرية الهام بدر ونماذج اخرى دليل على ذلك. اما ابو عبدالله فله رأي اخر اذ يقول: «لا اقبل ان ارى ابنتي في التليفزيون او اتركها تعمل في الاذاعة، كما لا اقبل لها ان تخرج معظم الوقت وتدخل الى الدوائر الحكومية والشركات الخاصة حتى تأتي بخبر للجريدة، ولم تتته المهن التي تناسب المرأة حتى نتركها تخرج عن المألوف في مجتمعها، خاصة وان مجتمعنا القطري مجتمع محافظ وملتزم بتعاليم الدين حتى الآن، ومهنة كالصحافة مثلاً الرجال اقدر على تحملها والقيام بها اكثر من النساء.

ويؤيده في القول محمد راشد اذ يقول: «ما يأتينا من مجتمعات اخرى بحجة التحضر هو أشياء دخيلة علينا ولا يقبلها المجتمع القطري ومن هذه الاشياء خروج الفتيات للعمل في كل المجالات التي يعمل فيها الرجل. ويجب الا تصبينا عدوى التقليد ولا نفكر فيما نراه عند الآخرين».

وحول رأيها في العمل الاعلامي تقول موزة يوسف ٢٢ سنة: «العمل الاعلامي من الاحلام التي تراودني دائماً. لانني اشعر ان مجتمعي بحاجة الى نساء يدخلن الساحة الاعلامية خاصة في هذه المرحلة التي نحياها ونحن في طريق التطور.

وتقول بسمة عبدالله: ليست المسألة مسألة عيب او غير لائق ولكن العمل الاعلامي يتطلب صفات ومهارات لا تأتي من فراغ وعلى ابسط مثال هناك ضرورة لوجود تخصصات اعلامية اكاديمية كمعاهد او كليات، وهذا لم يكن متوافرا حتى وقت قريب. لهذا اتوقع تغير الحال بعد وجود قسم اعلام للبنات في جامعة قطر وستقبل عدة بنات قطريات على هذه الدراسة وسيكن الاقدر على الاستمرار والابداع في هذه المهنة لانهن بنات الوطن واعرف به وبمشاكله واحتياجاته.

«م.ع.ل» ٢٠ سنة تقول: «دائما يرفض الاهل والمجتمع الشيء الجديد ولكن على الفتاة ان تصر وتستمر حتى يتبدل الرفض الى قبول ومن المؤكد ان الفتاة القطرية لن تخرج عن عادات وتقاليد بلدها لهذا لن تلاقي الاعتراض والصد وان كان كذلك فهذا الى حين ان تثبت قدرتها كإعلامية مع محافظتها على اخلاقها.

وترى «عبير. ص» ٢٠ سنة ان العمل الذي يجعل الفتاة تخالط الرجال طوال اليوم وتخرج من بيتها لساعات طويلة وتركب السيارة مع أحد الزملاء هو عمل لايليق بالفتاة القطرية، وهذا لايعني ان العمل الاعلامي لايليق بالفتاة القطرية، ولكن بعض الفتيات يخرجن عن عاداتهن وتقاليدهن ويقلن أن هذه متطلبات العمل ويدعين ان الصحفية يجب ان تكون جريئة.

الأونة الاخيرة، وذلك بتشجيع المسئولين والصحافة القطرية على حث المرأة للمشاركة في بناء مجتمع حضاري، ولعل المشاركة في انتخابات البلدية اكبر دليل على ذلك. وأشار الى ان التجربة الديمقراطية التي تشهدها البلاد، قد اتاحت فرصة مشاركة المرأة القطرية في انتخابات المجلس البلدي المركزي، وهذا سيتيح امامها فرصاً كثيرة للمشاركة في مجالات اعلامية، لتعبر من خلالها عن قدراتها، وكفاءتها، وابداء رأيها، واختيار موقعها، مستلهمة من رائدة النهضة النسائية حرم سمو الامير المفدى، الرأي الصائب والخطوات السليمة الواضحة. مؤكدا ان الفتاة القطرية تعطى بوجه خاص الأولوية لمهنتين هما: التعليم والصحة

واشار الى ان المجال الاعلامي ليس مرهونا باحد، ولا وقفا على شريحة معينة من شرائح المجتمع، والممارسة فيه لاتحتاج الى عبقرية فذة، ولا الى مواهب خلاقة، لكنها من وجهة نظري تتطلب بعض الصفات كأن يكون لدى شخص الاستعداد للاستزادة من العلم والمعرفة والاطلاع على امهات الكتب والمصادر العلمية والتكنولوجية باستمرار، وان يواصل تعليمه الثانوي والجامعي والتخصصي، وان تكون لديه شخصية قوية تساعده على مواجهة الخصم «التظيف» في حوار ديمقراطي هادف يتقبل بكل ترحاب اراء الغير، وان يكون ذمث الاخلاق، وحسن التصرف وسريع البديهة وان يكون الصبر «رأس ماله» في هذه المهنة، وان تكون لديه هواية الاستماع، ومشاهدة المحطات الاذاعية والتليفزيونية، ومتابعة برامجها، والاستمرار في قراءة الصحافة اليومية، خاصة التحليلات السياسية، وان تكون لديه الكياسة والاناقة والمظهر.

وقال لقد سعدت جدا عند سماعي نبأ افتتاح فرع الاعلام في كلية الانسانيات. وبدون شك سيكون هناك اقبال من قبل الفتيات القطريات للالتحاق بهذا الفرع، ولابخالجني شك كذلك بأن الفتاة القطرية لاتقل حماسة وثقافة ورؤى عن غيرها من الفتيات الاخريات.. وتتطلع في يوم ما ان تتبوأ مكانها اللائق بها في الاجهزة الاعلامية على اختلاف انواعها، ولعل دليلنا على ذلك الاقلام الحرة التي تظهر على صفحات صحافتنا المحلية.. والمشاركة في كتابة النصوص الاذاعية والتليفزيونية والندوات وغيرها. واضاف كوني اعلاميا ممن اتيحت لهم فرصة استكمال التعليم في الخارج، وحصولي على درجة الدكتوراه في الاعلام بأميركا وبريطانيا بتقدير ممتاز، فانني لا أجد أي شيء مستغربا، ولا استبعد زمنا، وقد أخاطر بصراحتي عندما اقول انه خلال سنتين قادمتين بمشيئة الله، سيكون للفتاة القطرية موقعها المتميز من خلال شاشات التليفزيون الارضية والفضائية، بالاضافة للاذاعة المسموعة، وكذلك صفحات الجرائد والمجلات المحلية والخليجية التي ستمتلئ اعمدتها بمقالات وتحليلات للفتيات القطريات.

منطقة محظورة

عن رؤيتها وتحليلها لقلة القطريات في الساحة الاعلامية تقول الكاتبة والشاعرة الدكتورة زكية مال الله: يظل وجه القطرية نادرا في الساحة الاعلامية على اتساعها، والاسباب عديدة واهمها الاعراف والتقاليد التي تحدد ظهور المرأة اعلاميا بالرغم من اننا نشهد طفرة حضارية في خروج المرأة للعمل والحياة وكافة المجالات الخدمية، ولكن الاعلام مازال كالمنطقة المحظورة التي يتهيبها الاهالي وينعكس منطقهم وتوجهاتهم بهذا الشأن على المرأة، ويجعلها اقل جرأة في اختراق هذه المنطقة.
وبالطبع هناك عائلات قطرية تقبلت هذا الوضع ووصلت الى مراحل من الاقتناع بالعمل الاعلامي للمرأة بحكم التطور الحاصل في مجالات العمل الاخرى بالاضافة الى اتضاح الرؤية بالنسبة لهذه المجالات وفائدتها واهميتها للمجتمع، فالصحافة وسيلة للقول وابداء الرأي والاصلاح، وكذلك الاذاعة والتليفزيون، وكلما اتسعت دوائر المعرفة والثقافة وفاعلية هذه الاجهزة في تنميتها وتيسرت السبل للتعامل معها، فان المجتمع يزداد قناعة ورضا وقبولا لها.
ومع بداية وجود دراسة اعلامية منظمة للفتيات في الجامعة بالتاكيد سيكون هناك اقبال كبير من القطريات. ولعل تأخر وجود دراسة اعلامية منظمة للبنات حتى الآن هو احد الاسباب التي جعلت وجه القطرية نادراً بين الوجوه النسائية الاعلامية، لأن التعليم والتخصص شرط اساسي لفهم المواد ومزاولتها عملياً وتحقيق الطموحات من خلالها.

موافقون ولكن

وتصدرت اراء الاسر والامهات حول عمل الفتاة القطرية في المجال الاعلامي لما تقتضيه طبيعة هذا العمل من احتكاك مباشر بالمجتمع من الجنسين، ودخول اماكن والتعرض لمواقف قد لا تتعرض لها الفتاة في بيتها او ان كانت في مجالات اخرى كالتدريس مثلاً. وعن عمل ابنتها في الاعلام تقول ام جاسم «لا يوجد اعتراض لدى او لدى زوجي على العمل الاعلامي بشكل عام. بل على العكس تماما فهو مجال واسع وفيه الكثير من الابداع والثقافة. ولا يمكن تخيل مجتمع متطور بدون اعلام. وبالطبع الفتاة القطرية اولى بوسائل الاعلام في بلدها لأنها هي الاقدر على طرح قضايا مجتمعها.
اما ع . ك – ثانوية – فتقول: «ان اقتصر تواجد الفتاة القطرية في العمل الاعلامي على المجالات الخاصة بالمرأة فقط ودون